

أضواء البيان

@ 71 @ السماوات والأرض : { الْوَحْدَانِ لِلَّهِ الْخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضًا وَجَعَلَ الطَّامَاتِ وَالنُّورِ } . . .

وقال في خلق الأفلاك وتنظيمها : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } . ثم في أصول الموجودات في الأرض بقوله : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ رُضًا جَمِيعًا } . . .

وفي أصول الأجناس : الماء والنار والنبات والإنسان ، قال : { أَفَرَأَيْتُمْ مَاءَ تُمْذُونٍ أَمْ نَتْمُومُ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ } . . .

وذكر معه القدرة على الإعدام : { نَحْنُ قَادِرُونَ بِإِذْنِكُمْ الْمَوْتِ وَمَا نَحْنُ بِمَسْئُورِينَ } . . .

وفي أصول النبات : { أَفَرَأَيْتُمْ مَاءَ تَحْرُثُونَ أَمْ نَتْمُومُ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ } . . .

وفي أصول الماء : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَمْ نَتْمُومُ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ } . . .

وفي أصول تطويع الحياة : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَمْ نَتْمُومُ أَنْشَأْنَاهُ شَجَرًا تَهْتَأُ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ } . . .

وفي جانب الحيوان { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ إِلَّا بِلِ كَيْفَ خُلِقْتُمْ } . . .

ولهذا فقد تمدح تعالى بهذه الصفة ، صفة الخلق وصفة آلهة المشركين بالعجز ، كما قال تعالى : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رُضًا رَوَّاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَيَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ } ثم قال : { هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } . . .

ومعلوم أنها لم تخلق شيئاً كما قال تعالى موبخاً لهم : { أَلَيْسَ لَكُمْ مَا لَا يُخْلَقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ } وبين أنهما لا يستويان في قوله : { أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ لَاحٍ يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } ، ثم بين نهاية ضعفها وعجزها في قوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِنْ